انتِ يا مصر ملجأ الاحرار

ان سجع الحمام في الاسحار وهبوب النسيم بعد القطار
وبريق الندى على الازهار وخرير الماء الزلال الجاري
موحياتٌ اليَّ بالاشعار

فاذا ما دعا الحمام هديلا سحرًا والنسيم هبَّ بليلا
واراني الندى محيًّا صقيلا وجرى الماء حيث الفى سيلا
جاش شدوٌ بالشعر في افكاري

فترنمتُ كالطيور صباحا بكلام يمازج الارواحا
ذاك سرّ الهوى بهِ القلب باحا في هتاف يولي النفوس ارتياحا
قد تعلمتهُ من الاطيار

حبذا الروض في زمان الربيع ان حسن الازهار فيهِ طبيعي
مرَّ فيهِ النسيم غير سريع فوق سطح مثل السماء بديع
فيهِ تزهو النجوم بالانوار

وشدا الطير منشدًا بالبديع غزلاً رائقًا تفنَّن فيهِ
ايهِ يا طير ايهِ احسنتَ ايهِ ان لحنًا سمعتُهُ في الروض تسمعُنيهِ
هو احلى من نغمة الاوتار

اشدُ يا طيرُ لا تعدّاك خيرُ صوتك القصدُ فاعتمد لا غيرُ
لا تخف ما عليك منّي ضيرُ انا ايضًا يا طير مثلك طيرُ
قلي في شدو الهوى منقاري

لستُ انسى فيما سمعتُ الهزارا إنهُ كان فاتنًا سحّارا
صاحَ في الروض صيحةً ثم طارا فكأن الهزار اضرم نارا
عندما صاح في حشى الجلّنار

وتلا بلبلٌ اناشيدَ وجدٍ طائرًا من نهيرهناك لنهدِ
بين نبتٍ يضوع عرفًا وورد من خزامٍ وياسمينٍ ورندِ
وشقيقٍ ونرجسٍ وعرارِ

ونحا العندليب دعصًا جميلا نسج الزهرُ فوقهُ اكليلا

فتدانى منهُ قليلاً قليلا وتلا في الغرام فصلاً طويلا
بانَ تأثيرهُ على الازهار
واتى زهرةً تألقُ زهوا فاطالا تناجيا بالشكوى
ثمَّ غنى وقال في الوصف شدّوا موقفٌ جامعي ومن انا اهوى
طال فيهِ عتابهُ واعتذاري
قُربَ جوريةٍ يفوح شذاها ذاتِ لونٍ من السماء اتاها
في شعاع الشمس وفق هواها قبّلت فاهُ وهو قبّل فاها
لتلاقٍ من بعد شطّ المزار
ان حسن الربيع للعين فاتنْ كم بهِ من زهرٍ كثير المحاسنْ
غير انَّ الزمان يا قوم خائنْ فلازهارهِ جمالٌ ولكنْ
في آنٍ قصيرةُ الاعمار
حبَّذا بالروض انهُ قد تزيّنْ ببهارٍ واقحوانٍ وسوسنْ
زرتهُ في الصباح حين تبيّنْ واطلتُ الجلوس فيهِ الى انْ
صعّدتْ في السماء شمس النهار
حيث ظلٌّ للسرو فوقي ظليلُ وعلى السرو قمام هديلُ
وبساطٌ للزهر تحتي خميلُ وامامي مَرجٌ رُواهُ جميلُ
وغديرٌ لماءِ صوب يساري
وبذات اليمين مني تغورُ عينٌ ماء كأنهُ بلورُ
ذاب لطفاً فاهتز فيهِ النورُ وعلى العين وهي تجري طيورُ
رفرفت من فواختٍ وقماري
اذ تمشت ريحٌ تريد وصولا لغصونٍ بستن في البعد طولا
فتخطّت بنفسجاً مطلولا ثمَّ مرّت عجلى تجرُّ ذيولا
فوق ماءٍ يسيل في انهارِ
عبرتهُ حتى انتهت للغصونِ ولوت من اعطافها والمتونِ
فبكت من حزنٍ عليها عيوني يا بنات النبات غير شجوني
اذ تلوّيتِ في ذرى الاشجارِ
يا بنات النبات رعتِ حياتي اذ تأودتِ يا بنات النباتِ

ليت ما فيكِ من اذاقٍ بذاتي يابى سترٍ فاسكتي من بناتر
تحني في الهوى بكل انكسار
والقماريُّ حاضناتٌ فروعا مبديات بجهنَّ خشوعا
يتشاكينَ بينهنَّ الولوعا وانا صامتٌ اصبُّ دموعا
هنَّ مني على الخدودِ جواري
وتغنّى بعض الحمام غناء ذا فنون اجادها ما شاء
فشكا في غضونها الابرحاء وبكى واستثار مني بكاء
لم يكن منع فيضهِ في اقتداري
انما يا حمام جدّدتَ دائي بالذي قد رجّعتهُ من غناء
لمَ تبكي مفتشاً سيفي السماء أوَ هل يا حمام الفكَّ تاني
وله انت جاثم في انتظارِ
قال والقول من حمام هديرُ طار اني صبٌّ ولست اطيرُ
قد رماني بسهم غدر شريرُ فجناحي بما رماني كسيرُ
فانا جاثمٌ هنا باضطرارِ
انني قد بسطتُ واضح عذري فأفدني خبرًا بما لستُ ادري
انّ احبابك استقلوا بفجرٍ فلماذا والحبُّ للمرء مغري
ماكثٌ انت بعدهم في الديارِ
انَّ من كان بين جنبيهِ قلبُ ما كذا يصرم الذين يحبُّ
ليس ينسى الاحباب من هو صبُّ انَّ دعواك للمحبة كذبُ
وهو عن صبغة الحقيقة عاري
قد كذبتَ الهوى فما انتَ الاَّ مدّعٍ ليس يتبعُ القولَ فعلا
رحلوا ثم لم تزل انت حلاَّ انت لو كنتَ في الحقيقة خلاَّ
لتتبّعتهم على الآثارِ
حوّلنْ يا حمامُ ظنّك عني فالذي قد ظننتَ آثمُ ظنِّ
يا حمام الثند ولا تتهمني انا مأمور بالمقام لاني
بين قومي من مطلقي الافكارِ
شاعرٌ بالعراق ينظم شعرا فيرى دون نشرهِ قال عسرا

فيبادي بوٍ على البعد مصرا حيث يلقى الشعر المهذب نشرا
ان مصرًا ريحانةُ الامصارِ

تبلغُ النفس عند مصرٍ مناها طيّبَ اللهُ بالسلام ثراها
بلدة صيّبُ النجاح سقاها يجد الحرُّ مأمنًا في ذراها
انت يا مصرُ ملجأُ الاحرارِ

يا ربوعَ الهوى عليكِ السلامُ انت للنفس مقصدٌ ومرامُ
في حماكِ النزيل ليس يُضام لأُولي العلم في ذراكِ احترامُ
واعتبار في الجاد اي اعتبارِ

قد رمتني الاحداث فارحمْ الحي بدواءٍ ألمحنَ اترَ دواءِ
ما لآلامِ روعها من تناءِ آهِ من روعة الحوادثِ آهِ
انها اذهبتْ جميل اصطباري

ليت شعري هل حالُ همي تحولُ وظلام الكروب عني يزولُ
ام كذا في الحياة كربي يطولُ انا كالسيف فيه بانت فلولُ
بعد ان سلَّ وهو ماضي الغرارِ

انني في طبيعتي عصبيٌّ لي حسٌّ سامٍ وقلبٌ ابيٌّ
ما تذلّلتُ منذ اني صبيٌّ ليس يرضى بأسرٍ عربيٌّ
معشر التاه اطلقوا من اساري

لي طبعٌ عن الاسارة يأبو وفؤادٌ الى الحضارة يصبو
ولسانٌ رطبٌ وشعري عذب ونجارٌ عدا نجاريه تلبُ
فاسألوا ان جهلتمو عن نجاري

خلق الشعرُ لي اخًا وخدينا فاذا ما حزنتُ كان حزينا
مرَّ عمرٌ فيه جميعًا حبينا فانثلُ شعري تكسب بحالي يقينا
انَّ شعري مخبّرٌ عن شعاري

كنسيم في آخر الليل يسري او كظلٍّ يروق فوق الزهرِ
انا منهُ ان لم يرُقْ متبرّي رُقّمتْ حرقة الصبابة شعري
وكذا النور اصلهُ من نارِ